قبل البداية

هنـاك عـدة نقاط مهمة نريـد أن نلقي الضوء عليها قبل الشروع في تناول الاسـئلة والإجابة عليها:

أولًا- طبيعة المرحلة العمرية لكل فتاة: فلكل مرحلة عمرية تنشأ الأحاسيس والمشاعر وينشأ معها نظرة الفتاة لمن حولها فقد يكون النظرة للشاب من فتاة في سن الخامسة عشر تختلف عن الفتاة في سن العشرين ثم تختلف عن فتاة سن الخامسة والعشرين وهكذا..

وراعيـت ذلـك في الأجابة على السـؤال لأن المرحلـة العمرين للفتاة لـه تأثير كبير عليها وعلى شعورها وأحاسيسها الداخلية.

ثانيًا- الخوف من عرض المشكلة على الأهل: وهو وجود الفراغ الفاصل بين الفتاة وأهلهـا وخاصـة الأم أو الأخت الكبرى التي من المفترض أن تكـون خزينة أسرار هذه الفتاة ومرشـدتها للطريق السـليم.. ومع تسابق الأزمان فقد أنشـغل كل إنسان بأحواله ومشـاكله ولم يفكـر في مسـاعدة من حوله وخاصـة الأصغر منه والأقل خبرة وسـنًا منه فتركوهم يواجهون المشاكل دون وجود سند معهم يحميهم من الوقوع والخطئية.

ثالثًا- وهو العنصر المهم عدم وجود الوازع الديني لدى الفتاة وعدم اهتمام الوالدين بتنشـأة الفتاة على الدين الصحيح ومراقبة الخالق سـبحانه في تصرفاتهم فتركوهم للدنيا تتخبـط بهـم بدعوى تركهم يعيشـون التجارب، بل ووفروا لهم المواد المسـاعدة على هذا التخبط من أجهزة المحمول والاشـتراك في الفضائيـات التي تعرض الكليبات والأفلام السيئة أو شراء أجهزة الكمبيوتر والاشتراك في الإنترنت من أجل توفير طلباتهم وأشباع رغباتهم فيهيئون لهم الطريق ويفرشونه.. ولا يعلمون أنهم يقذفون بهم إلى المجهول الذي لا نهاية له.

رابعًا- ما ذكرته الفتيات في هذا الكتاب من واقعهن الفعلي ومشاكلهن العاطفية والنفسية وعرضة كان الغرض من ذلك هو التنبية لباقي الفتيات في مثل أعمارهن أن ينتبهن ويحذرن من الوقوع في مثل ما وقعت فيه هؤلاء الفتيات والاغترار من الذئاب التي تتحين الفرصة للإيقاع بها سواء عن طريق الاختلاط في الدراسة أو في العمل أو في الأسواق أو عن طريق الانترنت والماسنجر والشات أو عن طريق الهاتف المحمول المتوفر مع أغلبيه الشباب والفتيات في أغلب المراحل العمرية المختلفة..

خامسًا- في الغالب تنساق الفتاة وراء نصائح زميلاتها وصديقاتها الغير صحيحة والتي تعتبرها القدوة والملجأ عند نشوء أي مشكلة تتعرض لها.. فكثرت الوقوع في الأخطاء وتزداد المعاناة نتيجة عدم الخبرة وتكتشف في النهاية أنها ضحية ضحالة فكر وأهواء الآخرين.

سادسًا- يدور في المواقع الإلكترونية هذه الأيام والشات الأحاديث بين الجنسين بعضها يدور حول أحوال المجتمع وبعضها يتمادي في الكلام والعلاقة وهذا ما سنجده في كتابنا هذا وللأسف عدم وجود الرقابة الأسرية على تصرفات الفتاة جعلت منهن فريسة يتلقفها الأخرون للإيقاع بهن وإذا لم تتمادى معهم يقوم ضعاف النفوس منهم بتركيب صور سيئة لهذه الفتاة ويتم نشرها وفضحها وإن إنتيهت الجهات الأمنية لهذه الأساليب مؤخرًا وقبضت على الكثيرين ممن يقومون بهذه الأعمال الخبيثة..

ولكن دور الأسرة وخاصة الوالدين مهم لمراقبة تصرفات الفتاة وتوجيهها للطريق السليم فحين طُلب من مراهقات وضع لائحة عن الأشخاص الذين يفضلن الحديث معهم، كانت المفاجأة أن الأم جاءت أخيرًا. وأشارت هذه النتيجة «غير المتوقعة» لدراسة قام بها خبراء اجتماعيون إلى اختلال العلاقة بين الأم والابنة.

وبـرّرت العديـد مـن المراهقات ذلـك في كـون «الأمهـات لا ينصتـن»، مما يجعل الأصدقـاء ـ وحتـى العالم الافتراضي الذي تنسـجه خيـوط الشـبكة العنكبوتيةـ «الملاذ الأفضل» لتفريغ الشحنات والتعبير عما يراودهن.

ورأى أسـتاذ علـم الاجتـماع حسـين العثـمان الذي اشرف عـلى الدراسـة أنّ عدم إنصـات الأمهـات لبناتهـن المراهقـات يفـسّر خشـيتهن من أن يعرفـن أشـياء لا يرغبن بمعرفتها كتورط بناتهن في علاقات عاطفية، أو أن يضطررن للإجابة عن أسئلة ما زالت تعدّ من المحرمات وخاصّة الجنس.

ويضيـف العثـمان بأنّ هذا الأمر أشـبه بـ «دفن الرأس في الرمـال». فهو لا يفيد بل يزيد المشكلات تعقيدًا مشيرًا إلى أنّ «الحوار الإيجابي مع المراهقات يحميهن من الانزلاق في أتون الانحراف، لاسـيما أنّ شـلة الرفاق التي سـتصبح مرجعيتهـن غير مؤهلة أصلا للقيام بتلك المهمة التي تحتاج إلى خبرة وحكمة».

أمهات مشغولات:

تقول إحدى المراهقات: «لا أتذكر أنني اشتركت مع أمي في حوار من أي نوع، كل ما تفعله من أجلي هو ترك المصروف بجانب المزهرية الخضراء». «هي لا تعلم أني أحتاج للتكلّم معها».. وتضيف أنها اختارت صديقتها شذى بديلًا متاحًا للاستشارة والاستماع. وأنهـما تتحدثان معًـا عن كل شيء: الموضة، الشـبان، الدراسـة، برامـج التلفزيون، آخر الألبومات الغنائية، وعندما تصطدمان بما لا تعرفانه تلجآن إلى الإنترنت الذي يجيب من دون «حرج أو تهرب».

أمّا مها وأعضاء شـلتها فأجمعن أن «ماما دائمًا مشـغولة» على رغم أنهن اختلفن في تفسـير أسـباب الانشـغال. تقول مها: «ماما أسـتاذة جامعية يسـتهلك عملها كل وقتها وأعصابها وبالتالي، فالمنزل بالنسبة إليها هو للراحة فقط».

أما سارة فتقول «ماما بتهلك بشغل البيت والتنظيف ورعاية إخوتي الخمسة ووالدي»، وهكذا فوالدتا مها وسارة مشغولتان بالعمل إما خارج المنزل أو داخله.

غير أن اللافت كان تفسير «ن.أ» لانشغال والدتها عن الاستماع إليها، إذ قالت «ماما مهووسة بقوامها، هي على أبواب الأربعين وهو أمر يثير قلقها». وتضيف: «تتردد أمي باستمرار على مراكز اللياقة البدنية والتجميل والأسواق لتبدو أصغر. أما أنا ففي آخر سلم اهتماماتها». وأجمعت فتيات الشلة أيضًا على «حبّ أمهاتهن» على رغم الاهمال المعنوي الذي يعانين منه.

الحوار ضرورة:

ويلعب الحوار بين الأم وابنتها المراهقة دورًا أساسيًا وفق تقريرات اختصاصيي علم النفس. فهو يقلّص فارق العمر بين جيلي الأمهات والبنات ويساعد البنات في تعزيز ثقتهن بأنفسهن ويحقق لهن الاستقلالية. كما أنّه يبقي الأمهات قريبات من بناتهن ومطلعات على مشكلاتهن وهمومهن، ما يمكّنهن من «التدخل السريع عند الحاجة».

ويعتقد الدكتور وليد شرف ـ أخصائي علم النفس ـ أنّ المراهقات يخسرن كثيرًا بابتعادهن عن أمهاتهن. إذ أن القرب من الأم «يقدم الدعم النفسي للنمو، ويخفف من مشاعر الكبت والقلق والخوف».

ويحدد الدكتور شرف جملة مفاهيم خاطئة تعوق الحوار بين الأم وابنتها من أبرزها التعليقات الجارحة أو الاستهزاء بكلام المراهِقة، وكثرة مقاطعتها وعدم الاكتراث بها، وإصدار الأحكام المسبقة قبل الانتهاء من الحوار، والاتهام المباشر واللوم والتهكّم واستخدام الألفاظ النابية أثناء الحديث.

ويشـدد شرف عـلى أن «معطيـات العـصر المغرقة بالرقميـة أثـرت في العلاقة بين الأم وابنتها المشـغولة بالكومبيوتر والهواتف» منبهًا الأمهات إلى ضرورة أن تشـعر الفتاة باستمرار بأن أسرتها هي ملاذها لمواجهة المشكلات التي تعترضها.

هل يجوز للفتاة أن تبدي إعجابها لشاب؟

فضفضة فتاة: هل يجوز للفتـاة أن تظهر إعجابها بشـاب؟ وما حكـم مكالمة الفتاة للشـاب فـي الهاتف ويتكلمـون كلاما عاديا؟ وما حكم إقامة علاقة على أسـاس أن تعرف البنت أن الشاب يحبها وبالعكس فقط دون أن يخرجا معًا أو ما شابهه؟

الرد: إن الفتاة تتأثر بالكلام والرجل يتأثر بالمشاهدة، ولذلك فإن الموضوع لابد أن يتطور وقد يطلب منها المشـاهدة، والشيطان يستدرج ضحاياه ويأخذهم خطوة خطوة، ولذلك كان النهي عن اتباع خطوات الشيطان والاغترار بتزيينه.

وأنـت يا ابنتـي في مقام بنتي، وأنا لا أرضى لك السـير في هـذا الطريق، ولا أدري مـا الذي أعجبك في الشـاب؟ فقد تعجب الفتاة بمظهر الشـاب وشـكله وهندامه، وقد يأسرها بلطفه وكلامه، وقد يسـتميلها بأمواله وأملاكه، وكل ما سبق لا يصلح أن يكون مقياسًـا وحيدا ولا شرطًا أساسـيًا، لأننا أمرنا بأن نقدم الديـن والأخلاق والأمانة، وإن وجد هذا الميزان استطعنا أن نصلح كل نقص وخلل، وهذا هو الجمال الذي يدوم وينفع أهله، وقد أحسن من قال:

وكـل كسـر فـإن الـدين يجبره ... ومـا لكسـر قنـاة الـديـن جبران

أما إذا وجد الدين والأخلاق في الشـاب ومالت إليه الفتاة فذلك دليل على سلامة فطرتها ونقاء نفسـها، وعليها أن تجتهد في إيصال مشاعرها بالطرق المشروعة كالاقتراب مـن أخوات الشـاب والثناء عليه عنـد من يتمكن من إيصال ذلـك، أو عن طريق بعض

محارمها من الرجال، ونحن نشدد في هذا الجانب حفاظًا على كرامة الفتاة وخوفًا من حصول الصدمة إذا كان الشاب قد حدد من يريد الارتباط بها، كما أننا نطمع في أن تكون فتاة الإسلام مطلوبة لا طالبة، وكم تمنينا أن يقوم الفضلاء العقلاء بعرض بناتهم على أصحاب الدين والأخلاق خاصة عندما يظهر لهم ميل بناتهم أو أخواتهم إلى صاحب الدين، ولا أفضل ولا أكمل رجولة من فاروق الأمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي عرض حفصة على الصديق وعلى ذي النورين رضي الله عن الجميع وفازت حفصة بالمبعوث رحمة وهداية للعالمين، ولا زال الفضلاء والعلماء يعرضون بناتهم على النابغين من طلاب العلم الذين زينوا أنفسهم بالإيمان ووجوههم بالسجود للرحمن.

ونحن نقدر لفتاتنا مشاعرها وندعوها لصيانة قلبها وعمارته بمحبة الله، وأن تجعل جميع محابها تدور حول الحب لله، فإن الكمال أن نحب كل ما يحبه الله وأحق الناس بذلك الحب بعد رسولنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة الأبرار هم الوالدين والأرحام والمؤمنين الأخيار والبنات الأطهار من الصديقات المؤمنات ثم الزوج الذي تؤجر المرأة على طاعته وحبه، فاشغلي نفسك بالمفيد وأكثري من تلاوة كتاب الله المجيد، واسألي الله من فضله فإنه الولي الحميد، واشغلي نفسك بما يرضى الله.

صداقة عبر الإنترنت

فضفضة فتاة: مشكلتي أني دخلت إلى أحد مواقع الدردشة وتعرفت على رجل متزوج ولديه أولاد .فرحت لذلك حتى تكون صداقة طيبة وبريئة. وكنا كذلك فعلا. نشكو همومنا لبعض ونراسل بعضنا كثيرًا لكننا لم نتحدث ولم نتقابل ولا مرة والحمد لله. علمت منه بأنه لا يصلي وفكرت أنه قد يكون مشروعي أن أحاول حثه على الصلاة وفعلًا بدأ بالقليل وهكذا. ثم حصل واختلفنا لأنني نصحته بالابتعاد عن فتاة تحاول خداعه وجره إلى ما سيهدم أسرته فلم يتحمل مني ذلك وطلب مني أن لا أراسله أبدًا. أنا فقدت

صديقًا كنت أشكو له همومي مع العلم أني بدون أخوة أو أخوات وكنت أعتبره أخًا أحاول وأدعو له بالصلاح. أنا حزينة لما حدث أتخبط دون أن أعرف ماذا فعلت؟ وماذا يجب أن أفعل؟ هل حرام محاولتي أن أدفعه للصلاة لأنه رجل وأنا فتاة؟ هل هذا النوع من الصداقة حرام أصلًا؟ أرجوكم ساعدوني فإن نفسي ضاقت علي ولا أعرف كيف أتصرف.

الرد: بخصوص ما ورد برسالتك وهذا الهجر الذي حدث من هذا الرجل، كل ذلك شيءٌ طبيعي جدًا يا ابنتي؛ لأن ما بني على الباطل يكون باطلًا، واحمدي الله أن عجل بقطع هذا العلاقة المحرمة؛ لأنه لا توجد صداقة في الإسلام بين رجل وفتاة أجنبية عنه، يا ابنتي بمقدورك أن تتخذي لك صديقة من جنسك عبر الإنترنت أو غيره، وهذا لا مانع منه، وقد يكون أحيانًا ضروريًا ومهمًا لأن البعض تعود على أن يفضي بما في نفسه إلى غيره، وأنه في حاجة إلى إنسان يسمعه ويعيره اهتمامًا به وبمشاكله، هذا صحيح وموجود بكثرة، ولكن نقول: ليكن هذا مع فتاة مثلك، أما الرجل فلا؛ لأن هذا حرام شرعًا، فاحمدي الله أن عافاك من هذه العلاقة، خاصة وأن الرجل تركك بسبب نصيحتك له بالصلاة، وإذا كان فيه خير كان سيفرح بنصائحك ولكن نظرًا لأنه كان يتسلى معك، ومثل هذا النوع يصعب أو يندر أن يكون لديه شيء من الالتزام، ومن هنا تركك وبحث عن غيرك؛ لأنه يريد السوالف والدردشة حتى وإن لم تكن في كلام محرم، فقد يكون هو الآخر في حاجة إلى من يهتم به ويسمع منه، ووجدك ضالته المنشودة، فلما تعرضت لأشياء لا يريدها ضحى بك من أجل معصيته وهذا شيءٌ طبيعي يا ابنتي، فلا تحزني؛ لأن مثل هذا لا يستحق ذلك، وسلي الله أن يرزقك أختًا صالحة تعينك على طاعة الله وتفضين إليها بما في نفسك حتى يأتيك الزوج الصالح الذي يعوضك عن ذلك كله، وبالله التوفيق.

الصداقات الهادفة بين الجنسين على الإنترنت

فضفضة فتاة: أنا فتاة لي صداقات على الإنترنت مع أصدقاء شباب، ومحترمين جدًا، ومتزوجين، ولديهم أطفال، وتعرفت على زوجاتهم وأولادهم، وعلاقتنا استمرت لمدة سنين، والحمد لله لم أر منهم إلا الاحترام والتقدير، وأتلقّى منهم مساعدات معنوية كثيرة، ونصائح أخوية، فما حكم الشرع في هذا؟ وهل لي أن أستمر بعلاقتي معهم أم لا؟ وكذلك أريد أن أعرف كيف لي أن أهتدي إلى الطريق الصواب والحق فأنا أحس بالتقصير في علاقتي مع الله؟

الرد: فإن هذا السؤال بحمد الله فيه دلالة على أمر فاضل لديك، وهو تحري الحق للعمل به، فأنت قصدت بهذه الكلمات أن تعرفي محل رضا الله تعالى لتكوني عاملة به، فإنك قد أقمت هذه العلاقات بين هؤلاء الرجال حتى وبين أسرهم ولم تكوني بذلك قاصدة أي سوء ولله الحمد بل كلامكم يدور في المعاملات العادية والاحترام والتقدير ثم النصائح التي تفيدك أيضًا، فهذا هو الذي وقع منك، وهذا يدل بحمد الله على قصد سليم، ونية صالحة لديك بحمد الله تعالى.

ولكن ومع هذا فأنت تريدين معرفة هل هذا الأمر يرضي الله تعالى أم لا؟ وهذا هو شأن المؤمن؛ ولذلك كان منا هذا الثناء على هذا الصنيع، والذي نسأل الله تعالى أن يزيدك من فضله، فقد قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَٰئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا﴾ [الجن:١٤]، فأخبر تعالى أن عباده المؤمنين يتحرون الرشد ليعملوا به ويأخذوا به، وليتم الجواب على سؤالك الكريم بصورة واضحة تقرر المعنى تقريرًا حسنًا في نفسك، نود أن نقدم لك مقدمة لطيفة تعينك على تحصيل الجواب الواضح بل وتعينك على البصيرة في هذا الدين، فأصل ذلك أن تعلمي يا أختي أن الله تعالى إذا حرّم الفواحش فإنه لا يكتفي بذلك، بل يحّرم كل سبب يؤدي إليها، فخذي مثالا على ذلك فاحشة الزنا التي هي من أعظم الذنوب، فماذا صنع

ربك الكريم الرحيم لأجل ذلك، لقد سد كل طريق يوصل إلى الزنا الحرام، فمن ذلك أنه أمر النساء المؤمنات بالحجاب الإسلامي، بل أمر نساء النبي وهن زوجاته الطاهرات وبناته المكرمات رضوان الله عليهن أجمعين بذلك قبل أن يأمر نساء الأمة، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [الأحزاب: ٥٩].

ومن ذلك أيضًا أنه أمر تعالى بأن لا تبدي المرأة زينتها أمام الرجال الأجانب، قال تعالى: ﴿وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ ...﴾ [النور: ٣١] الآية في سورة النور، ومن هذا المعنى أنه حرم على المرأة المؤمنة أن تتعطر ليجد الرجال ريحها، حتى عد ذلك ﷺ أمرًا عظيمًا، فقال ﷺ: «**أيما امرأة تعطرت ليجد الرجال ريحها فهي كذا وكذا**» يعني زانية، بل إن الله تعالى قد حرّم أن تبدي المرأة صوت زينتها من تحت ثيابها ليسمعه الرجال الأجانب، قال تعالى: ﴿وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ﴾ [النور: ٣١]، ومن هذا المعنى أيضًا تحريم النظر بين الرجال والنساء، قال تعالى: ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٣٠ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ﴾، [النور: ٣٠-٣١] ولذلك ثبت في صحيح مسلم، عن النبي ﷺ أنه سُئل عن النظرة الفجأة -أي بدون قصد- فقال: «**اصرف بصرك**»، وقال ﷺ: «**لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك والثانية عليك**» أخرجه الإمام أحمد.

ومن هذا المعنى تحريمه للعلاقات بين الرجال والنساء الأجنبيات، سواء كان ذلك بالمكالمات الهاتفية أو بالمكاتبات أو باللقاءات وهذا أشد؛ فإن الذي يحّرم مجرد تبادل النظر بين الرجال والنساء بدون عذر معتبر فمن باب أولى أن يحرم مثل هذه العلاقة، والذي يحّرم أن تبدي المرأة صوت زينتها من تحت ثيابها فمن باب أولى أن يحّرم مثل هذه

العلاقات بين الرجال والنساء الأجنبيان، وهذا المعنى قد نص الله تعالى عليه نصا صريحا فقال: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾، فبيّن تعالى أن عدم الاختلاط بين الرجال والنساء ولزوم كل منهم حدوده في ذلك أنه هو الأطهر للقلوب؛ لأن الشيطان ينزغ للإنسان، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر:٦]، فثبت بذلك أن العلاقة بين الرجل والمرأة لا تجوز في هذه الشريعة الكاملة، سواء كانت باسم الصداقة أو باسم الصحبة، وأبعد من ذلك أن تكون باسم الأخوة، فهذا كله مخالف لأمر الله تعالى، فلا علاقة بين الرجل والمرأة الأجنبية من هذه العلاقات إلا بالزواج الذي شرعه الله تعالى، ذلك الزواج الذي يتقدم فيه الرجل المؤمن للمرأة المؤمنة فيطلبها من بيت أهلها عزيزة مكرمة، فكلٌ مصان، وكلٌ له حدوده.

فإن قلت: فنحن لا يحتوي كلامنا على أي سوء ولا أي فاحشة؟

فالجواب: كل الأمر كذلك بالفعل، ولكن كل علاقة من هذه العلاقات فهي محكوم عليها بالتحريم؛ لأن مجرد إقامتها من المحرمات، وقد عرفت السر في ذلك، فإن أصل الشرع أنه يحّرم كل ما يؤدي إلى الحرام، كما أنه يفتح كل سبيل مشروع ليؤدي إلى تحريك الواجبات الشرعية، فبهذا يحصل المقصود يا أختي.

فإن قلت: فما أنا صانعة الآن في هذه العلاقات بيني وبين هؤلاء الرجال الذين أعدهم مثل إخواني؟ فالجواب: إن الصواب هو قطع العلاقة بهم وبيان ذلك بالحكم الشرعي، بل لا مانع أن ترسلي لهم هذه الرسالة مع جوابها ليعرفوا حكم الله تعالى، وحكم رسوله فتنفعيهم بذلك، وتبيني لهم أنك تتركين هذه العلاقات طاعة لله وليس شكا ولا تهمة، فاعرفي هذا فإنه من أنفع الأمور لك.

وهذا يا أختي يعينك على طاعة الله، ويريح قلبك ونفسك، ويجعلك تنامين قريرة العين، مرضية ربك تعالى، وهذا هو أيضًا جواب سؤالك الكريم، كيف تكونين مهتدية إلى الصواب؟ كيف تحسنين قربك من ربك؟ فنود أن تطلعي على بعض الأجوبة المفردة في ذلك لتجدي فيها ما ينفعك بإذن الله.

كلام الشاب مع الفتاة عبر الإنترنت

فضفضة فتاة: منذ سنة دخلت الشات لمجرد الاستطلاع فتعرفت على شاب عمره ١٨ عامًا، وقد أخذت إيميله وأخذ إيميلي، وحتى الآن نتكلم في أمور عادية في الحياة، حيث يتحدث هو عن كليته وأتحدث عن مدرستي، علمًا أنه محترم، فهل الكلام في حد ذاته حرام؟ وهل سنحاسب على هذا الكلام رغم أنه كلام عادي؟ وقد سمعت كثيرًا من الناس يقولون أن كلام البنت مع الولد حرام، فهل هذا صحيح؟!

الرد: إن سنة الله في خلقه أن يميل الرجال إلى النساء، وأن تميل النساء إلى الرجال في أي مرحلة من مراحل السن والعمر، وهذا عامل مهم من عوامل بقاء الجنس البشري، وإلا ما كان لأي رجل أو امرأة أن يتزوجا ويؤسسا أسرة لولا هذا الميل الفطري والشعور بالحاجة إلى الجنس الآخر والراحة في الحديث معه، فهذه أمور فطر الله الناس عليها، ولقد وضع الله ضوابط لهذه العلاقة وأحاطها بسور كبير وعظيم من الضوابط الشرعية حتى لا يعبث الناس بالأعراض.

ومن الضوابط التي وضعها عدم الإكثار من كلام المرأة مع الرجل لغير حاجة أو ضرورة شرعية؛ لأن الكلام عادة ما يبدأ بريئًا وبعيدًا عن أي شي حرام ثم ينشأ التعلق القلبي ويبدأ كل طرف يميل للآخر ويشعر بالراحة والسعادة إذا تكلم معه، ثم يشغل نفسه بالتفكير به ويتمنى لو كلمه كل دقيقة وهذه هي بدايات الحب والتعلق المحرم، وهذا ما سوف يحدث معك قطعًا مهما حاولت أن تدافعي الآن وبذلك يصبح الحلال

حرامًا، لأن الشيطان لا يأتي الإنسان ويقول له ازني أو اسرق أو اقتل، وإنما يستخدم معه التدرج من النظر والكلام والسلام والمصافحة والخلوة ثم يقع المحرم الأكبر، وهكذا جميع المعاصي، ولذلك أنصحك بالتوقف فورًا وبلا تردد وبلا نقاش، فلا تتصلي به حتى ولو حاول هو هذا، وبدلًا من أن تتكلمي معه أو مع غيره من الشباب ركزي كل كلامك على الكلام مع البنات والنساء من أمثالك، فهن في أمس الحاجة إلى الدعوة والنصيحة والتعرف على بعض، فهذه نصيحتي لك.

وأعتقد أنك تفعلين ذلك من وراء أهلك وأنهم يستحيل أن يرضوا بذلك حتى ولو كانوا أشخاصا عاديين، وأن أخوك أو أي أخ لا يرضى مطلقًا أن تكلم أخته شابًا غريبًا لا في النت ولا في غيره، وأنتِ فتاة مسلمة صالحة تحبين الله ورسوله وتجتهدي في معرفة الحلال من الحرام، فالواجب عليك من أجل الله وحده ومحبة في الله ورسوله ثم احترامًا لأهلك أن تتوقفي فورًا وبلا مقدمات عن الكلام مع هذا الشاب أو مع أي شاب أو رجل آخر لا في النت ولا في غيره حتى يأتيك الشاب الصالح المستقيم الذي يطرق بابك بالحلال ويطلبك من أهلك بالطريق المشروع والمعتاد، وبذلك تكونين أسعد زوجة ولك الفخر والشرف أنك لم تكن لك علاقات محرمة مع أي رجل، فتشعرين ساعتها بالعزة والسعادة والرفعة.

كيف أكون في قمة الالتزام؟

فضفضة فتاة: لدي مشكلة وهي وجود شيء في نفسي أظن أنه الشيطان، أنا أُصلي ومتحجبة منذ سن ١٨ سنة، وباقتناع مني، المشكلة هي عند صلاتي أحس أنها ناقصة، وعند أي عمل لرب العالمين أحس أنه ناقص، وأنا بصراحة أرتكب بعض المعاصي وأرجو أن أبتعد عنها كالشات مثلًا، لكن هذا يجعلني أظن أنني منافقة، وأتوب وعندما أرجع

أحس بمرض وتأنيب ضمير وشيء في نفسي يقول: إن توبتي ليست مقبولة لأني أخادع الله! وأنا أطلب من الله أن يتوب عليّ وأكون في قمة الالتزام.

أرى: فإن المسلم الحق تزداد معاناته كلما اشتدت حدة الباطل وقل النصير والمعين؛ لأنه يشعر بالغربة فعلًا في هذه الحياة وتعتريه نوبات ضعف إيماني تجعله متقلبًا، فتارة من العابدين المتقين وتارة أخرى من العصاة والمذنبين، وهذه سمات بيئات الغفلة التي يقل فيها النصح والتوجيه والتذكير والتزكية، ويقل فيها كذلك الصاحب الصالح والجليس الطيب الذي إن نسي العبد ذكره وإن ذكر زاده، وإن دعا سأل الله له القبول وسرعة الإجابة، وإن غفل ذكره وأعانه ونصحه، وحالتك هذه هي ثمرة من ثمار هذا الواقع المرير الذي يعيشه ملايين المسلمين في شتى بلاد الإسلام، ولذلك لابد لك من الانتباه لنفسك غاية الانتباه، وأن تعلمي أن الصغيرة تؤدي إلى الكبيرة، وأن كل معصية تجتهد في أن تجمع معها أختها ولا تحب أن تكون وحدها، فاجتهدي في الانتباه لنفسك وعدم إحسان الظن بها، وإنما لابد من التدقيق في أي قول أو فعل قبل ممارسته أو أدائه أو قوله، وإذا حدث وضعفت ووقعتِ في المعاصي أو في أي معصية فعجلي فورًا بالتوبة والندم، واعقدي العزم على عدم العودة إلى هذه المعصية أبدًا، وابحثي في الأسباب التي أدت إلى وقوعك في المعصية فتخلصي منها، وهذا أهم عامل من عوامل التوبة والاستقامة؛ لأن الوقاية خير من العلاج، وإذا صدقت نيتك في التوبة فتأكدي من أنه سيغفر لك ويقبلها منك لأنه من تاب تاب الله عليه.

وموضوع الشات لابد أن تضعي له حلًا عمليًا، وأفضل شيء أن تخصصي كلامك وتجعليه مع النساء والفتيات فقط، وثقي وتأكدي من أنك سوف تجدين متعة رائعة في الحديث إلى أخواتك المسلمات، ويكفي أنك لم تقعي ولن تقعي في معصية مخاطبة الرجال، فأرجو أن تجعلي دخولك الشات بقصد الدعوة ونشر تعاليم الإسلام بين النساء والفتيات

لأنهـن في أمـس الحاجة إلى أخـت صالحة مثلـك تذكرهم بـالله وتعينهم عـلى طاعة الله، وأنت بنفسـك سـوف تقوي عندك خصلة الحياء من الوقوع في المعاصي لأنك سيصعب عليـك أن تكوني داعية وفي نفس الوقت عاصية، فالعمل في مهنة الأنبياء يورث الخشـية مـن الله ويقـرب العبد منه جَلَّجَلَالُهُ ويباعد بينه وبين الشـيطان، وحـاولي التزود من العلم الشرعي بالقراءة في الكتب أو الدخول على المواقع الإسـلامية في النت حتى تتمكني من نفع أخواتك والأخذ بأيديهم إلى الصلاح والاسـتقامة، وبذلك سـوف تصلحين نفسك وتساهمي في إصلاح أخواتك، وكل عمل صالح تؤديه أي أخت أو تفعله قطعًا سيكون لك مثل أجرها، وبذلك سـوف تتخلصين من الضعف وإغواء الشـيطان، ولن تشـعري بـأي ضعف بعد ذلك ولن تتهمي بنفسـك بالنفاق لأنك سـوف تذوقـي حلاوة الإيمان وجربي بنفسك وستجدين عجبًا.

لا يصلح الإنترنت لتأسيس علاقة زوجية ناجحة

فضفضة فتاة: **تعرفت على شـاب عن طريق الشـات، وهو من بلد أخـرى، وقد أحببنا بعضنـا وقررنـا أن نتزوج، ولكني أكبر منه بعشـر سـنوات، وهو لا يسـتطيع المجيء إلى بلدي، لأن السفر من بلده صعب، فهل أنتظره حتى يأتي أم أتزوج من غيره؟!**

علمًـا أني أشـعر أن لديه رجولـة لم أرها عند غيره رغم صغر سـنه، ويصعب عليّ أن أحب غيره، وأشعر بحيرة شديدة، فما نصيحتكم؟!

الرد: قبل أن أشرع في الإجابة على سؤالك أرجو أن تحتملي كلماتي إذا كان فيها شيء من القسـوة فأنا في مقام الأب الشـفيق الذي يضطر أحيانًا إلى أن يقسو ويشتد ومع ذلك فإنه لا يتهم، لأنه أحرص الناس على سعادة ابنته ونجاحها ونجاتها.

ولا يخفى على أمثالك من الفاضلات أن الإسلام لا يقبل بعلاقة لا تكون معلنة وواضحة وتحت سمع وبصر الأهل، ولا يرضى بعلاقة لا تنتهي بالزواج، وهذا من إعجاز هذا الدين، وكل مخالفة لشريعة الله ندفع ثمنها غاليًا، قال تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾، ونحن لا ننصحك بانتظاره ولا ننصحك بالتواصل معه، ومرحبًا به إذا جاء من الباب واستغفر الرحيم التواب.

وأرجو أن تعلمي أن الإنترنت لا يصلح لتأسيس علاقة زوجية ناجحة، كما أن الفارق في العادات والتقاليد له آثاره، وعندما يحصل اللقاء قد تتبدل النظرة ويتغير الوضع.

وأرجو أن تسألي نفسك هل أهله موافقون؟ وهل يمكن أن يأتي؟ وهل أجد في نفسي توافقًا معه بعد رؤيته؟ وهل يقبل أهلي بذلك الزواج؟ وهل كلامه مطابق لأفعاله؟ وهل القوانين والأنظمة تسمح بمجيئه وزواجه؟ خاصة بعد أن قال لك السفر صعب، وهل يمكن أن لا يجد في أهله وبلده وجيرانه من يناسبه.

ولا يخفى عليك أن المسلمة تستخير وتستشير وتتوجه إلى ربها القدير، ولكننا لا ننصحك بالاعتماد على علاقات الإنترنت معه ولا مع غيره، ولا يمكن أن نظلمه ولا أن نظلم غيره، ولكننا نقول بأن الإنترنت لا يوثق به في الغالب في مسائل الزواج.

وهذه وصيتي لك ولكل فتاة مسلمة بضرورة أن تحافظ على وقارها وتحرص على أن تعيش في مجتمعات الصالحات وتكثر من سماع المحاضرات وسوف يأتيها ما قدره لها رب الأرض والسموات.

ونرجو من كل فتاة تشعر بميل شاب إليها أن تطلب أن يطرق باب أهلها، لأن هذا هو أقصر طريق لمعرفة صدقه من كذبه، وأما الكلام الجميل والمجاملات فذلك فن يجيده حتى الذئاب في الشباب، ونسأل الله أن يقدر لك الخير حيث كان ثم يرضيك به.

obeikandl.com

أعجبت بردوده وآرائه في المنتدى وأريده زوجًا لي

فضفضة فتاة: أنا بنت أعتبر نفسي عمومًا متدينة، مواظبة على صلاتي، حافظة نفسي متعففة بالحجاب وعن أي علاقة يمكن أن تغضب ربي وأحاول الابتعاد قدر ما أستطيع.

دخلت الإنترنت هذا العالم الواسع وتعلمت الكثير وعرفت أيضًا على كثيرين، دخلت إحدى المنتديات المحافظة عمومًا فأعجبت بشخص -بردوده بآرائه- والله لم أر مثله، إنه والله ما أتمنى أن يكون حبيبي، أن يكون شريك حياتي، لا أعلم إن كان يبادلني نفس الإعجاب، على الأقل حاول مرة دعوتي إلى الماسنجر ورفضت لأني أخاف الله لا غير، وأعاد الطلب مرة أخرى ورفضت لنفس السبب لخوفي من الله ثم قفلت عضويته من المنتدى وبدأت أحاول أن أنسى أو أتجه اتجاهات أخرى رغم احتفاظي له بمكانة خاصة في قلبي، ولكني الآن أشعر أني أحبه رغم أنني من الجزائر وهو من المغرب، وهناك عادات على مستويات عدة بين البلدين الجارين، وأعلم أيضًا أن كل هذا لا يعني شيئًا لكلينا، لكن ما أفعل إن كنت لا أراه إلا هو الذي يستطيع أن يشاركني حياتي وطموحاتي التي ماتت بمن حولي واستفاقت به؟

ما العمل؟ أريد هو لا غيره! أريد أن أسأل سؤالًا: هل أستطيع أن أحادثه عبر الماسنجر على أساس أنني شاب؟

الرد: فإن الإنترنت لا يعطي إلا شيئًا يسيرًا من الحقيقة والشريعة لا تبنى على مثل هذه المعرفة، وربما كان الشاب مرتبطًا وربما كان متزوجًا وربما كان مجرد معجب، ولذلك فنحن ندعوك لوضع العلاقة في إطارها الصحيح، خاصة وأنت ولله الحمد ممن يخاف الله ولا مانع من أن تطلبي منه أن يتقدم إلي أهلك إذا كانت له رغبة فإن لم يفعل فلابد من

قطع العلاقة في أسرع وقت مع ضرورة البعد عن المنتديات لأن الشيطان ينصب فيها شراكه.

وما أكثر الضحايا وخاصة من بناتنا؛ وذلك لأن الفتاة تتأثر بالكلام وبالعواطف والمظاهر، وشباب الإنترنت يجيدون الخديعة والعبث بمشاعر البنيات ونقول هذا الكلام -مع الأسف- لأن هذا هو الغالب، ولذلك لم تكن المواقع مقصدًا للصالحين إلا في حالات نادرة جدًا ونحن لا نملك أن نتهم الجميع، ولكن من يضع نفسه في مواضع التهم وما ينبغي أن يلوم إلا نفسه.

ولا شك أن تصحيح العلاقة مفيد للجميع وهو السبيل الوحيد الذي يحفظ حقوق الجميع فعليه إن كان راغبًا أن يأتي إلي داركم من الباب وأن يسافر ليقابل أهلك الأحباب، ولابد من حصول الرؤية الشرعية التي يترتب عليها القبول أو النفور، ونحن نريد أن نقول لقد مرت بنا حالات تغير فيها الوضع تمامًا بعد الرؤية الشرعية؛ وذلك لأن الأرواح جنودٌ مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.

ونحن في الحقيقة لا نريد لك مزيدًا من التعلق به إلا إذا تقدم خطوة، وتأكد لك أنه يبادلك المشاعر، وأنه يريدك بالحلال، لأن الإسلام لا يعترف بأي علاقة ليس لها غطاء شرعي. وقد ثبت من خلال الدراسات الغربية والشرقية أن أي علاقة عاطفية خارج الأطر الشرعية تعتبر خصمًا من السعادة الزوجية بل هي المسئولة عن أكثر من ٨٥٪ من حالات الطلاق الحاصلة.

وهذه وصيتي لك بتقوى الله وبكثرة اللجوء إليه فإنه يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ومرحبًا بك في موقعك ونسأل الله أن يسهل أمرنا وأمرك وأن يقدرك لك الخير ثم يرضيك به.

محادثة الشباب مع الفتيات عن طريق الإنترنت

فضفضة فتاة: أنا شابة دائمًا كنت ضد التعرف على الشباب في الإنترنت، ولكني كنت أتخذه كوسيلة للتعرف بالدرجة الأولى على أحوال الفلسطينيين وأحس كأني قريبة منهم من خلال محادثتهم عن أحوالهم، ومرت الأيام وكسبت أصدقاء كثر من فلسطين ومن بين هؤلاء الأصدقاء الذين جمعتني به مجموعة من المواضيع التي جعلته ينجذب إليّ حتى بدا هذا الإعجاب يظهر عليه ومن ثم صارحني بأنه يحبني، هو يبلغ من العمر ٣٠ سنة ومحاسب قانوني بإحدى الدول العربية.

في الحقيقة أكثر ما أعجبني فيه أنه يتميز بثقافة كبيرة، ورجل يطبق كل تعاليم هذا الدين الحنيف، وكذلك يقدم لي نصائح أفادتني في دراستي وحياتي، وأصبحت ألاحظ أنا الأمور تتطور فيما بيننا، وأصبحت أتردد في الاستمرار رغم أنني صرت كثيرة التفكير فيه، وخوفي الكبير هو أن يكون ما أفعله لا يتناسب مع قيمي الإسلامية، وأنا دائمًا حريصة على الحفاظ عن نقاء هذه القيم وأريد أن أعرف هل أمضي أو أتوقف؟ ولو أن الابتعاد سيكون أمره صعب بالنسبة لي وله، فسأحاول في سبيل إرضاء ديني وقيمي التي تربيت عليها.

الرد: هل تعلمين يا أختي ما هي الكلمة التي كانت تتردد في أنفسنا ونحن نتأمل في كلماتك الكريم؟!.. إنها كلمة علو الهمة وتقدير النفس، إنك – بحمد الله عَزَّوَجَلَّ – صاحبة همة كريمة عالية، فأنت تهتمين لأمر أمتك وتحملين همَّ إخوانك المؤمنين، وتريدين أن تقدمي لهم ثمرة وأن تؤدي إليهم خيرًا يصل إليهم، ولو على أقل تقدير أن تكوني من المهتمين لأمورهم المتتبعين لأخبارهم الحريصة على خيرهم وفضلهم، وهذا لا يكون إلا لأجل الحب في الله ولأجل الموالاة فيه، قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ

ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة:٧١]. وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [المائدة:٥٥-٥٦]. وقد خرجا في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى**» وقال ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا، وشبك بين أصابعه**» متفق عليه.

فهذا خلق كريم نبيل ولذلك كانت همتك بحمدِ الله همة سامية، وهذا هو الذي حثك أيضًا على أن تسألي هذا السؤال في علاقتك بهذا الرجل؛ لأنك لا ترضين بالدون، لا تريدين أن تكوني في محل يراك الله جَلَّوَعَلَا فيه حيث نهاك، تريدين أن تكوني تلك الفتاة المؤمنة التي تطيع ربها ولو خالف هوى نفسها، فأنت بذلك تقدرين أمر الله وأمر رسوله ﷺ على هوى النفس، ولذلك قال تعالى حاثًا على هذا الأمر العظيم: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات:٤٠-٤١]، وكذلك ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا يؤمن أحدكم حتَّى يكون هواه تبعًا لما جئت به**» أخرجه أبو نعيم في الأربعين.

وأما عن سؤالك الكريم عن هذه العلاقة التي بينك وبين هذا الرجل فإننا نود هنا أن نمهد لك بتمهيد ينفعك نفعًا عظيمًا في الجواب على سؤالك خاصة وفي البصيرة في أمر دينك عامة، وأصل ذلك أن تعلمي أن الله جَلَّوَعَلَا إذا حرم أمرًا فإنه يحرم كل سبيل يوصل إليه، فقد حرم الفواحش وحرم كل سببٍ يؤدي إليها وكل أمر يعين عليها، فتأملي كيف أنه لما حرم جَلَّوَعَلَا فاحشة الزنا – والعياذ بالله تعالى – حرم كل ما يؤدي إليها من الوسائل والأسباب، فمنع جَلَّوَعَلَا الاختلاط بين الرجال والنساء الأجنبيات وحرم إظهار الزينة أمام الرجال الأجانب، قال تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ

تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب: ٣٣]. وقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ ﴾ [النور: ٣١] إلى آخر الآية الكريمة. فحرم إظهار الزينة إلى الأجانب من الرجال.

وحتى ثبت عن النبي ﷺ أنه وصف المرأة التي تتعطر ليجد الرجال ريحها بوصف بليغ جدًّا فقال ﷺ: «**أيما امرأة تعطرت ليجد الرجال ريحها فهي كذا وكذا**» يعني زانية.

ومن ذلك أيضًا أنه حرم الخلوة بالرجال كما قال ﷺ: «**إياكم والدخول على النساء**» فقال رجل من الأنصار: أريت الحمو؟ - أي ما تقول في قريب الزوج كأخيه مثلًا هل يجوز أن يدخل على زوجة الأخ، فقال ﷺ: «**الحمو الموت**» أي أن خطره كخطر الموت، هذا مع شدة قرابته ومع شدة حاجته إلى أن يدخل على بيت أخيه والذي قد يكون خارج البيت أحيانًا، ومع هذا فحرم ذلك ﷺ وبيَّن أن خطره عظيم شديد. والحديث متفق على صحته. ومن ذلك أيضًا قوله ﷺ: «**لا يخلونَّ أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم**» متفق عليه أيضًا. بل أعظم من ذلك أن الله جَلَّ وَعَلَا قد أمر بأن لا تتعمد المرأة إسماع صوت زينتها وحليها من تحت الثياب فكيف بإظهارها؛ قال تعالى: ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾ [النور: ٣١].

فأمرٌ هذا شأنه قد أعظم الله جَلَّ وَعَلَا أمر عباده بالتحفظ منه، ومن ذلك أمر بغض البصر جَلَّ وَعَلَا فقال تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور: ٣٠-٣١]. ولذلك خرج الإمام أحمد في المسند عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك والثانية عليك**».

فهذا كله لسد الطريق إلى الفواحش والمحرمات لأن الله جَلَّوَعَلَا من رحمته بخلقه أن يعينهم على الالتزام بشرعه، فلما أوجب عليهم اجتناب الزنا وحرم عليهم مقارفة هذه الفاحشة شرع لهم من الأسباب ومن الأحكام ما تعينهم على دفع هذا الأمر، ومن ذلك مجرد النظر حتى بيَّن ﷺ أن مجرد النظرة فيها الضرر الذي يكون على الإنسان، وفيها كذلك الإثم الذي يترتب عليه، ولذلك قال: «**فإن الأولى لك والثانية عليك**» كما تقدم في هذا الحديث العظيم.

فأمر هذا شأنه كان جديرًا أن المؤمن أن يعتني به هذا الاعتناء، ومن هذا المعنى تحريم إقامة العلاقات بين الرجال والنساء الأجنبيات عنهم لأن ذلك أعظم ضررًا من مجرد النظرة العابرة، وأشد فتكًا من مجرد أن يجد الرجال عطر امرأة أجنبية عنهم، وها أنت بنفسك تقرين أنك قد تعلقت بهذا الرجل وهو كذلك، بل صرح لك بحبه وصرح لك بعواطفه ثم إنك تصدعين بها واضحة عالية بأنك ستتركين هذه العلاقة إذا ظهر لك أن هذا هو مراد الله جَلَّوَعَلَا وأمره وأنها لا توافق شرع الله جَلَّوَعَلَا ولو كنت متأثرة بها وقد تجدين شيئًا من المشقة في تركها ولكنه شعور المؤمنة الذي يحملك على أن تقدمي رضى الله جَلَّوَعَلَا على هوى النفس، فهنيئًا لك يا أختي هذه الهمة العالية، وقد عرفت الجواب من هذه المقدمة ولا داعي للنص عليه نصًّا، فإن هذه العلاقة هي من جنس العلاقات التي حرمها الله جَلَّوَعَلَا وإن كانت بمعنى الأخوة أو بمعنى المراسلة لأجل التعاون على أمور الدين والدنيا وغير ذلك من الأمور، فهذا باب لا ينبغي أن تطرقي إليه ولا أن تدخليه لأنه يفتح لك أمورًا لا ترضي الله جَلَّوَعَلَا، بل هو نفسه من الأبواب التي حرمها الله تعالى.

ومما يفيدك إفادة عظيمة أن تستمعي إلى قوله جَلَّوَعَلَا وهو يصف الصالحات بقوله: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾. ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾: أي ما

هـو وصفهـنَّ؟ أنهـنَّ ﴿قَٰنِتَٰتٌ﴾: أي مطيعـات لله جَلَّوَعَلَا يحرصـن على ذلـك، وقوله: ﴿حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ﴾: وصـفٌ بليغ يبين أنهنَّ يراعين أنفسـهنَّ فيحفظنهـا ويصنها يكنَّ بعيدات عن أي أمر يؤدي بهنَّ إلى ما يغضب الله جَلَّوَعَلَا، فيحفظن أنفسهن في حال غيبتهنَّ عن الناس وفي حال ظهورهنَّ أمامهم؛ ولذلك قال: ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾: أي بسبب حفظ الله لهنَّ. وهذا - بحمد الله عَزَّوَجَلَّ - نراه من كلماتك الكريمة.

فعليـك يـا أختي بأن لا تترددي في قطع هذه العلاقـة والبعد عنها والرجوع إلى الله جَلَّوَعَلَا، وإن أمكنك فلتغيري رقم بريدك الإلكتروني حتى تقطعي على نفسك وعلى غيره هـذه العلاقـات، وأيضًا فأنـت فتاة مؤمنة طاهـرة إنما تخطبين من بيـت أهلك كما تُخطب المؤمنات الكريمات، وعليك باستذكار حديث النبي ﷺ: «**إنك لن تدع شيئًا لله عَزَّوَجَلَّ إلا بدلك الله به ما هو خير لك منه**» أخرجه الترمذي في سننه.

وأيضًا ففي مجالك النسـائي خير كثير، فادخلي في هذا المجال وادعي إلى الله جَلَّوَعَلَا واحـرصي عـلى بث هموم الأمـة لتكون حاضرة في نفـوس أخواتك المؤمنـات، فهذا هو المجال السـليم الـذي ينبغي أن تدخليـه وأن تحرصي عليهم، وكم هـو مفتقر إلى أمثالك مـن الخيرات الفاضلات، فعليك بأن تضعي الأمور في مواضعها وسـتجدين - بإذن الله عَزَّوَجَلَّ - أنك قد وفقت التوفيق العظيم.. نعم قد يجد الإنسـان شـيئًا من العسر في بعض الأمـور ولكـنَّ رضى الله جَلَّوَعَلَا وتقديـم حبه على هـوى النفس هو شـأن المؤمن المحب الصـادق لربه، ونسـأل اللهَ عَزَّوَجَلَّ أن يفتح عليك من أبـواب رحمته فتحًا مبينًا وأن يهديك صراطًـا مسـتقيمًا وأن ينصر الأمة نـصرًا عزيزًا وأن يوفقك لما يحـب ويرضاه وأن يرزقك الزوج الصالح الذي يقر عينك.

الأجر على قطع علاقتي مع شاب عن طريق الإنترنت

فضفضة فتاة: لقد تعرفت على شاب بواسطة النت، وأنا بطبعي والحمد لله ليست لي علاقات مع الشباب بالهاتف أو بطريقة أخرى، والمهم عندما تعرفت عليه كنت أطلب أسماء كتب للتعلم، وكنت أعاني من مشاكل ولا زلت، وساندني مثل الأخ، ولم يتجاوز الحدود ولكن ضميري كان يؤنبني، فلقد كنت بين نارين: لأني أعلم ما أفعله حرام، وحاجتي له أنه كان قريب من قلبي فخفت.

ومرة أغضبني، وكان يمزح معي فزعلت، وعاهدت ربي بأن أقطع مراسلته - ولله الحمد على ذلك- لأنه شغل كياني.وراسلني أكثر من مرّة ولم أرد عليه، لقد ارتحت ولكني أحن إلى ذكراه فلقد ساندني معنويًا.

سؤالي هل بذلك أنال الأجر وما هو؟ لأني أصارع نفسي وأنا لست بمتدينة ولكني أرفض هذا العمل وخاصة أنه خيانة لأهلي، لكني أحلم بمراسلته، وكلما تذكرته وأنا حزينة أشعر بالفرح لم أعطه اسمي أو إيميلي. وهل إذا دعوت له بالخير جائز؟ وهل من يجاهد نفسه لأداء الصلاة ويقوم وهو يشعر بالكسل منافق؟ والأفضل له ترك الصلاة مثلما قالت لنا معلمة التربية الإسلامية؟

الرد: فإن الشعور بالكسل عند القيام للصلاة لا يبرر للإنسان ترك الصلاة، بل ينبغي أن يجاهد ويقهر شيطانه، وقد كان النبي ﷺ يثب للصلاة وثبًا، وقد قالت عائشة رضي الله عنها: كان ﷺ يكون مع أهله فإذا حضرت الصلاة فكأننا لا نعرفه وكأنه لا يعرفنا، وفي رواية، فإذا حضرت الصلاة لم يشتغل بغيرها.

وليس صحيحًا ما قالته معلمتكم أن ترك الصلاة أفضل من أدائها بتكاسل! لأن تلك مرحلة إذا وصل إليها الإنسان فيخشى على دينه من الضياع، كما أن الشيطان يفرح بتحقيق هذا النصر على المسلم الذي ترك الصلاة، بل المطلوب هو مجاهدة النفس على

obeikandl.com

الفرائض، وهي يسيرة بحمد الله، ولا حرج إذا فاتته بعض النوافل بعد ذلك، طالما أنه أدى الفرائض التي عليه، والمشكلة التي تحدث هي أن المسلم لا يدرك قيمة الصلاة وعظمتها، وبالتالي يقع التهاون فيها، تمامًا كجوهرة بيد صبي يلعب بها، وربما كسرها أو رماها لأنه لا يدرك قيمتها، فالمطلوب إذن لكي تعظمي قدر الصلاة في نفسك أن تقرئي طرفا من الترغيب في أدائها وفضلها، فارجعي إلى كتب الحديث كالصحيحين وكتب السنن، وكتاب الترغيب والترهيب للإمام المنذري، وتعظيم قدر الصلاة للمروزي، وكتب المعاصرين الذين جمعوا من كتب الأولين ككتاب رهبان الليل لسيد العفاني، وغيرها من الكتب، وبإمكانك قراءة وسماع المواضيع المتعلقة بالصلاة من شجرة التصنيف العلمي في الصوتيات في هذا الموقع المبارك.

وقد أحسنت بقطعك لتلك العلاقة، والإنسان يؤجر إذا عمل لله وترك لله، وأعطى في الله، ومنع في الله، وسار على مراد الله.

وأرجو أن تحافظي على وقارك وتبتعدي عن الشباب فإن فيهم كثير من الذئاب، واعلمي أن الفتاة لا تملك بعد إيمانها وحيائها ما هو أغلى من سمعتها وسيرتها بين الناس، والفتاة كالثوب الأبيض الذي تظهر عليه الأوساخ مهما كانت قليلة، وكما قيل: (أن البياض قليل الحمل للدنس).

ونحن ننصحك بالتخلص بكل ما يذكرك بذلك الشاب، وابتعدي عن أماكن وجوده وراقبي الله في سرك وعلانيتك، واحمدي الله الذي عافاك، واعلمي أن السلامة لا يعد لها شيء، ولا مانع من الدعاء لمن أسدى إليك معروفًا فإن الوفاء من شيم الكرام.

لكن تقديم هذا المعروف لا ينبغي أن يجر إلى ربط علاقات غير مشروعة كما لا يخفى على نظرك الكريم، وأنت مأجورة على مجاهدة نفسك، كما أن الله تكفل لك بالهداية مع هذه المجاهدة فقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا ﴾ [العنكبوت :٦٩].

obeikandl.com